6me Année, No. 268

Lundi - 22 - 8 - 1938

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع عبد العزيز رقم ٣٦
التبة الخضراء — القاهرة
ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

بدل الاشتراك عن سنة
٦٠ مـ في مصر والسودان
٨٠ في الأقطار العربية
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى
١٢٠ في العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

العـــدد ٢٦٨ «القاهرة في يوم الاثنين ٢٦ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٧ — ٢٢ أغسطس سنة ١٩٣٨» السنة السادسة

الفهـــرس

صفحة
١٣٦١ تفريع على البقية ... : الأستاذ عباس محمود العقاد ...
١٣٦٣ مأساة صورة من الحياة ... : الأستاذ علي الطنطاوي .. ...
١٣٦٥ الدين والأخلاق بين القديم والجديد ... ... : لأحد أساطين الأدب الحديث
١٣٦٨ جورجياس .... : الأستاذ محمد حسن ظاظا . ...
١٣٧٠ السلطتان الروحية والزمنية كما يراهما الاسلام ... : الأستاذ عباس طه . ...
١٣٧٣ حرمة الممات ... ... : الأستاذ عبد المنعم خلاف ...
١٣٧٥ حـــواء ... ... : الأستاذ الخوماني ... ...
١٣٧٦ مصطفى صادق الرافعي ... : الأستاذ محمد سعيد العريان ...
١٣٧٨ الروعة والطرب .. ... : الأستاذ محمد شوقي أمين . ...
١٣٨٠ غزل العقاد . ... : الأستاذ سيد قطب . ...
١٣٨٤ معضلات العصر .. ... : الأستاذ محمد بن الحسن الحجوي
١٣٨٧ تيسير قواعد الاعراب ... : لأستاذ فاضل ... ...
١٣٨٩ ماضي القرويين وحاضرها : الأستاذ عبد الله كنون الحسني
١٣٩٢ سي (قصيدة) .. ... : الأستاذ ابراهيم العريض . ...
١٣٩٢ أنا مالي ... (قصيدة) : الأستاذ صالح جودت .. ...
١٣٩٣ حسناء في بحر الروم (قصيدة) .. .. : الأستاذ محمود عماد . ...
١٣٩٣ لحن جديد (قصيدة) : الأستاذ فريد عين شوكه . ...
١٣٩٤ بيننا وبين لجنة إنهاض اللغة العربية ... «الزيات» ... ...
١٣٩٥ الثقافة النسوية واللغة العربية — تاريخ الأدب المقارن في دار العلوم .. ..
١٣٩٦ قرار جماعة كبار العلماء في قضية فلسطين — احتجاج مسلمي الهند على كتاب للستر ولز — تعليم الامين في إيران . ...
١٣٩٧ هكذا أغني (كتاب) : الأديب مختار الوكيل .. ...
١٣٩٩ القصة المسرحية .. ... : سينمائي ... ...
١٤٠٠ أنباء سينمائية ومسرحية : . ...

تفريع على البقيـــة

للأستاذ عباس محمود العقـاد

في أوربا تقل قيود المرأة وتقل قيود الفنان ، ولكننا يندر أن نرى امرأة ممن عاشرن الأدباء ورجال الفنون على شرط الجمال الأوفى عند أولئك الأدباء والفنانين ، وهم كما نعلم نقاد الجمال وخلاقو المقاييس والآراء فيه

وقد رأينا صور النساء اللواتي عاشرن بيرون وجيتي ودانزيو، وهم قبل كل شيء من طبقة النبلاء أو يعيشون في تلك الطبقة ويتنقلون حياتهم بين الأمراء والأميرات ، وهم بعد هذا شعراء « عالميون » استفاضت شهرتهم في البلاد الأوربية وغير الأوربية ، وهم بعد هـذا وهذا أرفع أمثالهم ذوقاً وأدباً وقدرة على اقتفاء صنوف الجمال ، ومنهم من لعب بالمـال لعباً وساح في الأرض وهام بالنساء

ومع هذا يندر كما قلنا أن تجد بين حبائبهم وموصوفاتهم من هي على شرط الجمـال الأوفى عندهم وعند من يشابهونهم ويتوسلون بأشباه وسائلهم

وسبب ذلك معروف لا ينبغي أن نستفر به ولا أن نحار في تعليله ، فان الدواعي التي تدعو الرجل إلى المرأة أو تدعو المرأة

إلى الرجل كثيرة غير الجمال فى صفاته العليا ، فمنها الذكاء، فقد تكون المرأة ذكية وهى قليلة الحظ من الجمال، أو غبية وهى أجمل من ترى العيون ؛ ومنها العطف ، فقد ينجذب الرجل إلى المرأة، العطوف وينفر من المرأة الشموس وهى سيدة النساء في جمال الوجوه والأجسام؛ ومنها المركز الاجتماعى، ومنها الرغبة الجنسية، ومنها الغرابة التى تستهوى الرجال حين لا تستهويهم المحاسن والأخلاق ؛ ومنها التنافس على الطلب كما يتنافس الفرسان على قصبة وهى من سقط المتاع

فاذا وصف الشعراء امرأة أو أحبوها فليس باللازم أن تكون هذه المرأة طرازهم الأعلى فى محاسن النساء وشرائط الجمال بله الطراز الذي يتفق عليه جميع الناس ، وتتلاقى عنده جميع الآراء ، وتتوافى اليه جميع الفلسفات . وإذا قلنا إن الجسم الجميل هو الجسم الذى لا فضول فيه والذى يحمل كل عضو من أعضائه نفسه غير محمول على سواه ، ثم رأينا ألف امرأة على غير هذه الصفة ممن أحبهم ملوك الذوق وأساتذة الفنون فليس ذلك يمانع صحة التعريف ولا يناقض صواب الرأى ، لأن « ملوك الذوق وأساتذة الفنون هنا» كالقاضى خارج الجلسة ، أو كالقاضى الذى بينه وبين المدعين قرابة واتصال

وهذا بين الأوروبيين على ما عندهم من حرية وثقافة ذهنية ورياضة بدنية وعلوم صحية ومعارض يومية وتاريخية ، فكيف بأعرابى فى البادية يقولها كلمة عابرة ولعله لا يعنى ما يقول !!

قلنا فى مقالنا السابق « بقية المذهب » :

« لقد وصف بعض الاعراب نساء « محبوبات » فاستملحوا الضخامة ومدحوا الكسل وبطء الحراك، وافتتن أميرهم بعذارى قال فى وصفهن ما يقال فى وصف الفيلان :

وظل العذارى يرتمين بلحمها وشحم كهداب الدمقس المفتل

نعوذ بالله »

وكتب (القارىء) الفاضل فى الرسالة يقول إن امرأ القيس يستحسن فى المرأة ما يستحسنه الأستاذ العقاد النقاد ويستقبح ما يستقبحه وهو يقول فى معلقته :

مهفهفة بيضاء غير مفاضة ترائبها مصقولة كالسجنجل

... يعني امرأة دقيقة الخصر ضامرة البطن غير عظيمة البطن ولا مسترخية ، وصدرها براق اللون متلألىء الصفاء تلألؤ المرآة . فأمير الاعراب ونائب الأمة فى دار الندوة الأستاذ العقاد فى قضيتهما فى الحسان سيان ... »

فأحب أن يذكر (القارىء) الفاضل أن امرأ القيس قال أيضاً:

إذا ما بكى من خلفها انصرفت له بشق ... ... إلى آخر البيت

وهذا ما ليس يقال فى امرأة على ما وصف فى البيت الذى استشهد به

وقال أيضاً :

إذا قلت هاتى نوليني تمايلت عليّ هضيم الكشح ريا المخلخل

وامتلاء الساق مع دقة الخصر ليس من الصفات المتفقة فى نماذج الجمال

ثم نقض قوله حين عاد فقال ، إن كان عاد أو إن كان قال :

وكشح لطيف كالجديل مخصّر وساق كأنبوب السقى المذلل

ثم قال :

وتضحى فتيت المسك فوق فراشها

نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل

فهو يستحسن الكسل والتراخى ، وكثرة النوم ، والتراءى بالشحم واللحم وليس ذاك مما يستحسن فى رشيقات النساء

وقال امرؤ القيس فى غير هذه القصيدة :

إذا ما الضجيع ابتزها من ثيابها تميل عليه هونة غير مجبال

كفحل الغضا يمشى الوليدان فوقه بما احتسبا من لين مس وتسهال

وأين هذا من الجسم الذى لا فضول فيه ؟

فلو أن (القارىء) الفاضل ذكر هذا وماجرى مجراه من الشعر الذى قاله الشاعر أو نسب إليه لعلم أن صاحبنا فى عالم غير عالم التعريف بالجمال المثالى أو المذاهب الفنية فيه ، بمعزل عن أهواء الفنانين ، ولعلم كذلك لماذا وضعنا كلمة « محبوبات » بين قوسين قبل أن نسمع منه مثل هذا الاعتراض ، فان وصف الرجل لامرأة يحبها ويستمتع بها غير وصف الفنان للجمال الخالص أو لصفاته التى تبلغ مبلغ الكمال ، والتى تدركها القرائح معنى من المعانى كمعنى البيت والصورة والنشيد والتمثال

ومصداق ذلك أن كاتب هذه السطور وصف امرأة محبوبة فى رواية سارة :

« هي جميلة لا مراء . ليست أجمل من رأى هام فى حياته ، ولا أجمل من رأى فى أيام فتنته وشغفه ، ولكنها جميلة جمالاً لا يختلط بغيره فى ملامح النساء . فلو عمدت إلى ترتيب ألف امرأة هى منهن لنظمتهن واحدة بعد واحدة فى مراتب الجمال المألوف ، ولحيّيت سارة عن الصف وحدها ... فمها فم الطفل الرضيع لولا ثنايا تخجل العقد النضيد فى تناسق وانتظام ، ولها ذقن كطرف الكمثري الصغيرة، واستدارة وجه، وبضاضة جسم لا تفترقان عن سمات الطفولة فى لمحة الناظر ؛ وبين وجهها النضير وجسمها النضير جيد كأنه الحلية الفنية سبكت لتنسجم بينهما وفاقاً لتمام الحسن من كليهما ... لو تكفل بها مدير معهد من معاهد التجميل الحديث لخفف شيئاً من قواعها الرواح بين الربعة والطويل قبل أن يبرزها فى معرض الرقص والرشاقة . ولو تكفل بها قهرمان القصر عند كسرى أو عبد الحميد لما ضاره أن يزيد فيها حيث ينقص زميله الحديث قبل أن يزفها إلى الشاهنشاه »

فالمرأة المحبوبة شيء والمرأة الموصوفة على مثال الجمال فى معانيه المجردة شيء آخر

وامرؤ القيس لم يحب قط امرأة على مثال الجمال ، وإن كان قد وصف من النساء شمائل محمودة عند من ينظرون إلى ذلك المثال. ولعله فطن لهذه الشمائل بذوق الحاضرة وذوق الامارة ، لا بذوق الاعراب فى عمامية الجاهلية . ولو أنه تعمد أن يرسم للأنوثة مثالا موافقاً لمعانى الجمال بمعزل عن المتعة أو عن الرغبة الجنسية لأحياء المطلب ، لتخلف الأوان وندرة الأسباب

سألنى سائل : أولا تكون المرأة إذن جميلة على شرط الفن والرياضة الحديثة إلا أن يكون وزنها قنطاراً أو دون القنطار ؟

وجوابنا الذى نُطمئن به الكثيرين على مجمل : كلا ! قد تكون جميلة ووزنها قنطاران ، إذا تهيأ لامرأة أن تبلغ من الطول والجسامة ما تزن به القنطارين فى غير فضول واسترخاء

وسنتلو هذا المقال « حاشية على التفريع » نتم فيها ما ينبغي إتمامه من هذا البحث الذى لا فضول فيه !

عباس محمود العقاد

مائة صورة من الحياة

للأستاذ على الطنطاوى

٣ — مجنونه

أصبحت اليوم خائر النفس لَقِماً ، فتركت عملى وركبت (الترام رقم ٦) الذى يجوز بدارى ثم يذهب فيخترق (الغوطة الشرقية) — حديقة الأرض — حتى ينتهي إلى (دوما) . فنزلت على ابن عم لى فيها طبيب، فلم يرَ أبلغ فى إكرامى من أن يحملنى بسيارته إلى (القصير) فيجمعنى باخواننا الكرام ساكنى تلك الديار . ولم يكن الدخول إلى (القصير) سهلا ولا ميسوراً ، وما كنا نطمع أن يؤذن لنا به ، فجعلنا نطيف بتلك الحدائق الواسعة الجميلة فما راعنا إلا القوم قد ملأوا الحدائق ، خارجين إلى النزهة والعمل. فجعلنا نكلم من نراه منهم من وراء الدرابزين فنسمع عجباً كما نرى عجباً . فمنهم من هو نائم على وجهه ؛ ومنهم من هو قائم على رجل واحدة ؛ ومنهم من يرسم فى الهواء دوائر وهمية ، ويكلم أشباحاً لا ترى ؛ ومنهم من هو باك منتحب ثم لا يلبث أن يضحك حتى يكركر من الضحك ... وما ظنك بسكان القصير ؟

وكان أعجب ما شهدنا من العجب رجلا عارياً إلا من خرقة تستر عورته ، ولحية له طويلة عريضة تبلغ والله سرته وتحجب صدره . حقيقة أقول لا مبالغة ولا مجازاً ، قد انتحى ناحية من حدائق (المارستان) ثم مشى فيها مقبلا مدبراً متبوّعاً عجلا ، فقلت لابن عمي : تنح بنا عنه وتنكب طريقه ، فربما بطش بنا ... وإنى لأرى جسما قوياً ، وعصباً مشدوداً ، وما فى كل من رأينا (أو ما رأينا فاننا نتحدث عن المجانين) من هو أظهر منه جنوناً ، وأبدى حماقة ...

قال : عجباً منك ! هذا الشيخ فضل الحموى !

قلت : بل منك والله العجب ... أترانى سائلا إذا هشم أنفى وهتمت أسنانى ، أفعل ذلك الشيخ فضل الحموي أم الشيخ محمد المغربى ؟ حسبي منه أنه مجنون ... فعدّ بنا عنه !

قال : إذن يذهب سعي باطلا ، فما حملتك فى السيارة وجئت